
الكشكول
السابع
تأليف
د. أحمد مصطفى يعقوب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

الكشكول السابع

بقلم

د. أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

مدونة تنوير الكويت http://tanwerq8.blogspot.com/

تويتر @bomariam111

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠١٣

من إصدارات هيئة شباب الكليني رضوان الله تعالى عليه للإشتراك في خدمة الوتس أب التابعة لهيئة شباب الكليني أرسل الإسم الثنائي الرقم التالي : ٠٠٩٦٥٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

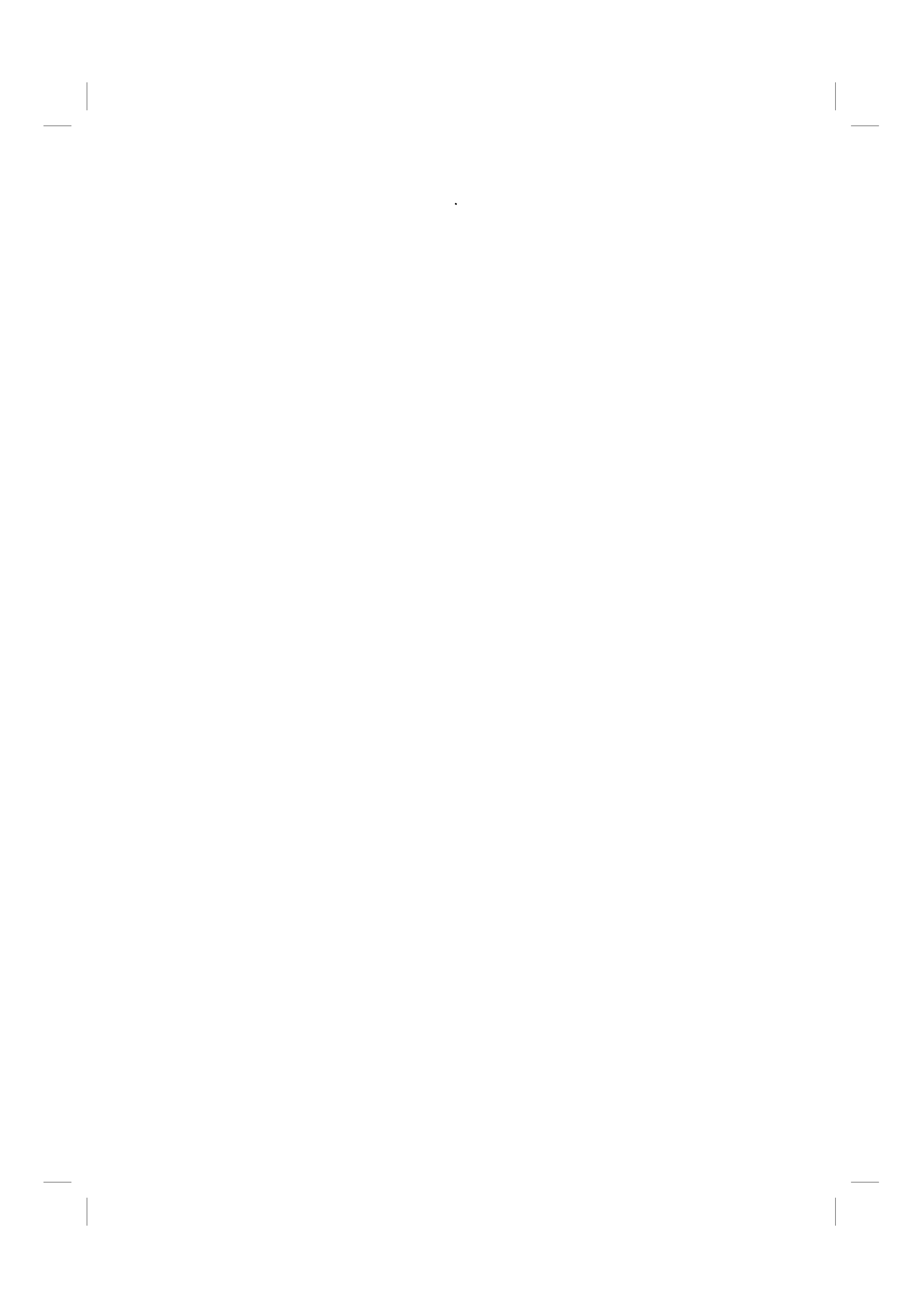
ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية .

اتصل يصلك المندوب: ٦٥٨٨٧٧٦٣



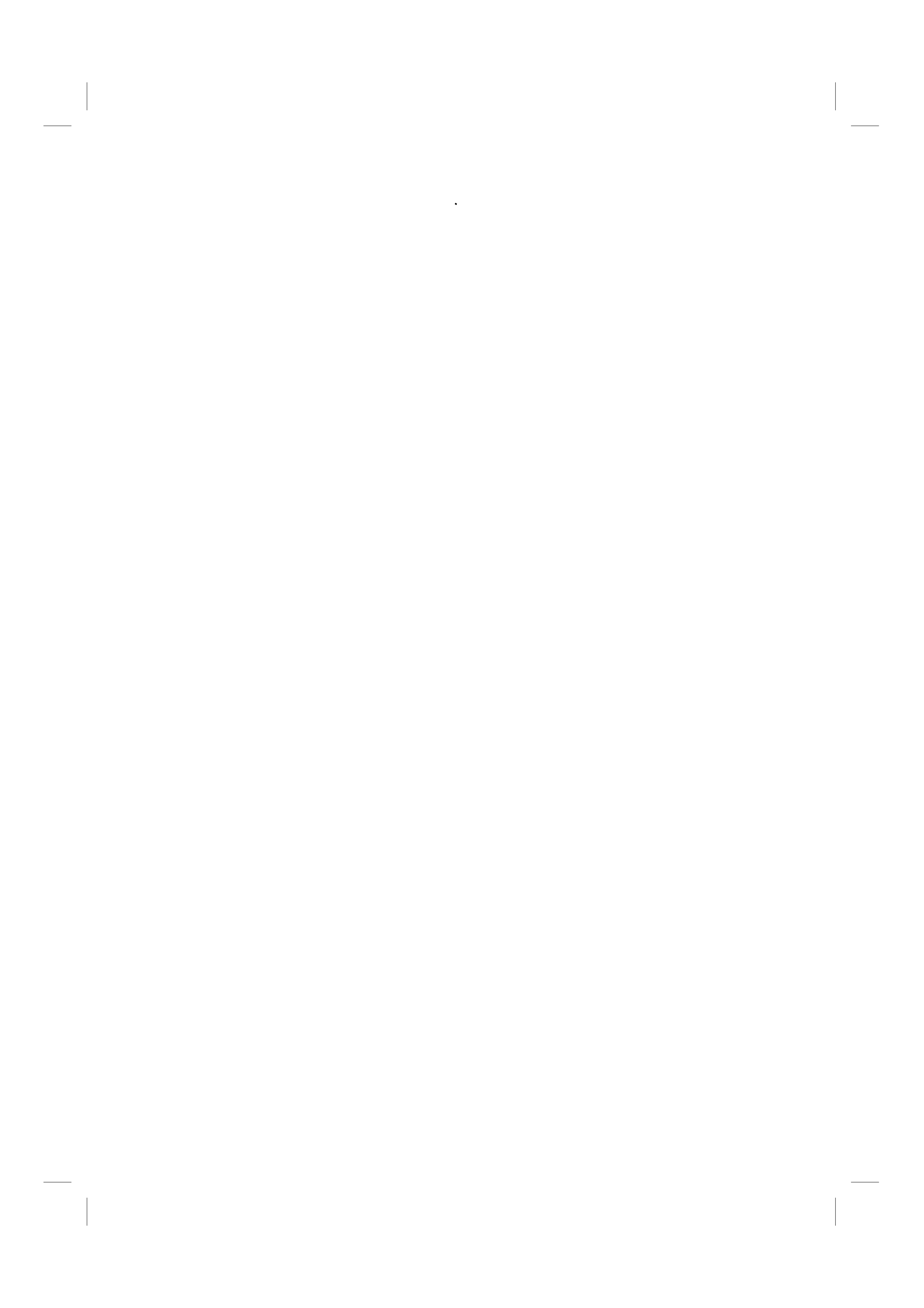
إهـــداء

❀ إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net
www.alhadi.org



أمر جربه السيد

سمعت من سماحة السيد مصطفى القزويني حفظه الله في المجلس الذي أقامه سماحة السيد أحمد الشيرازي في بيته في بنيد القار في شهر صفر الموافق يوم الجمعة ٢٠١٢/١٢/٢١م أن من المجربات أن تقول ١٣٠ مرة على اسم فاطمة الزهراء (هاء في آخر الإسم الشريف أو ٥٣٠ مرة لو كان الإسم الشريف يحتوي على تاء مربوطة).

تقول: اللهم صلِّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها، ويقول سماحته أنها من المجربات المضمونة.

الدكتور محمد الباز والاعتراف

كثيراً ما يطلب الشيعة من أهل الخلاف مراجعة كتبهم التي أتاحت المجال لأعداء الإسلام من نصارى وكفار ويهود وغيرهم، وقد بدأت في الآونة الأخيرة تظهر بعض تباشير الخير فظهر لنا الشيخ حسن فرحان المالكي(١) وغيره من الشخصيات التي اكتشفت خللاً واضحاً في كتب أهل الخلاف، وفي يوم من الأيام قرأت كتاباً للدكتور محمد الباز بعنوان زكريا بطرس القمص

(١) له كتب ومؤلفات كثيرة نافعة.

الملعون، كنوز، القاهرة، ووجدت في هذا الكتاب اعتراف جميل من الدكتور حول كتبهم، فيقول في ص٨: لكن يجب هنا أن أعترف بشيء أرجو أن يتسع له صدر المسلمين[١]، ففي ربيع ٢٠٠٧ كتبت مجموعة من المقالات عرضت فيها لبعض الكتب التي تناولت بالنقد الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري[٢] الذي يعتبره البعض أصح كتاب بعد القرآن الكريم وينزلونه منزلة عالية ويقدرون صاحبه[٣] أجل تقدير، ناقشت هذه الكتب دور وحياة الصحابي أبو هريرة كأكبر راوي لأحاديث الرسول، كان الهدف الواضح والصريح من هذه العروض أن أقول أن هناك كثير من الأحاديث التي وردت في كتب الصحاح وعلى ألسنة الرواة الكبار تتناقض مع القرآن وتسيء إلى الرسول لأنها تخاصم العقل الذي أعلى الرسول ﷺ من شأنه، قامت الدنيا ولم تقعد واعتبر بعض الدعاة السطحيين أن الإشارة ولو من طرف خفي إلى وجود أحاديث ضعيفة أو موضوعة أو خرافية فيه إساءة للإسلام واعتداء على السنة وسب للصحابة.

- **أقول:** وشهد شاهد من أهلها وهذا بالضبط ما يتعرض له

(١) وهو يعاني مثلما يعاني الشيعة من تصلب عقول بعضهم.

(٢) هناك كتاب بعنوان كشف المتواري في صحيح البخاري يقع في ٣ مجلدات وهو كتاب نافع.

(٣) صاحبه مطرود من بلدته.

الشيعة عندما يتناولون كتب القوم بأدلة علمية فتراهم يسارعون بإتهامنا بسب الصحابة والإعتداء على السنة رغم أن الموضوع لا يتعدى طاولة البحث العلمي.

ويقول في نفس كتابه ص ١٢٤: يبدأ بحيري من الرواية ذائعة الصيت التي يكاد يعرفها كل مسلم والتي جاءت في البخاري ومسلم أن النبي ﷺ وهو صاحب الخمسين عاماً قد تزوج أم المؤمنين (عائشة) وهي في سن السادسة وبنى بها -دخل عليها- وهي تكاد تكون طفلة بلغت التاسعة، وهي الرواية التي حازت ختم الحصانة الشهير لمجرد ذكرها في البخاري ومسلم رغم أنها تخالف كل ما يمكن مخالفته فهي تخالف القرآن والسنة الصحيحة وتخالف العقل والمنطق والعرف والعادة والخط الزمني لأحداث البعثة النبوية.

- **أقول**: انظر إلى العلم كيف يقود إلى اتباع أهل البيت عليهم السلام، فحسب رواياتنا وطرقنا أن النبي ﷺ تزوج عائشة وهي في الـ١٨ وقد سبق لها الزواج بينما يعتقد أهل الخلاف أنها كانت طفلة ولم يسبق لها الزواج، والدكتور أثبت في كتابه الذي قرأته جيداً أنها كانت في الـ١٨ .

ويؤكد ما قاله في ص ١٣٠ فيقول: إلى أي شيء نخلص من ذلك؟ نخلص إلى ما أرادته دراسة إسلام بحيري من أن السيدة عائشة تزوجت الرسول بعمر الـ١٨ سنة على التقدير الصحيح

وليس ٩ سنوات وأن هذه الرواية التي أخرجها البخاري ببساطة رواية فاسدة النص ومرتابة السند لأنها تخالف الشرع والعقل والأحاديث الصحيحة والعرف والذوق والعادة كما تخالف بشدة قصوى الخط الزمني لأحداث البعثة النبوية.

- **أقول**: ولم ينفرد الدكتور في اكتشاف الغرائب والعجائب في كتبهم بل سبقه في ذلك كثير من العلماء منهم محمد ناصر الدين الألباني[١] في سلسلة الأحاديث الصحيحة في المجلد السادس - القسم الأول- مكتبة المعارف، الرياض، فيقول على سبيل المثال لا الحصر في ص ٩٣ معلقاً على إحدى الروايات: فأقول: هذا الشذوذ في هذا الحديث مثال من عشرات الأمثلة التي تدل على جهل بعض الناشئين الذين يتعصبون لصحيح البخاري وكذا لصحيح مسلم[٢] تعصباً أعمى أو يقطعون بأن كل ما فيهما صحيح.. الخ.

- **أقول**: وكذلك فعل العالم المصري محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية والسقاف وغيرهم الكثير الكثير، لذلك من واجبنا نحن الشيعة أن نهدي الأصدقاء والزملاء من المذاهب والملل المختلفة إلى طريق الحق وذلك عبر استغلال أجهزة

(١) الشيخ حسن السقاف من علماء الأردن وهو من أهل الخلاف له كتب كثيرة في كشف انحرافات الألباني.

(٢) هناك كتاب بعنوان تنبيه المسلم من صحيح مسلم ننصح بقراءته.

الهاتف ووسائل التواصل بشكل جيد وأن نخطط جيداً لهداية الناس وأن نعمل أفراداً ومجموعات من أجل نشر راية آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، وجعلها أعلى راية في الوجود.

العرفـــــاء

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**من جالس لنا عائباً أو مدح لنا قالياً أو واصل لنا قاطعاً أو قطع لنا واصلاً أو والى لنا عدواً أو عادى لنا ولياً فقد كفر**».

وفي كتاب صفات الشيعة للشيخ الصدوق رواية عن الصادق عليه السلام يقول فيها: «**كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متمسك بعروة غيرنا**».

وعن الإمام الرضا عليه السلام: «**شيعتنا المسلمون لأمرنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منا**».

وفي الزيارة الجامعة يعلمنا الأئمة عليهم السلام كيف نعلن لهم البراءة ممن خالف دينهم ومعتقدهم فنقول: «**والغاصبين لإرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار**».

وبعد أن قرأنا بعض النصوص التي تأمرنا بعدم الأخذ من أهل الخلاف وأن يكون المصدر الوحيد لنا هو الشريعة الغراء ونهج آل

محمد صلوات الله وسلامه عليهم تعالوا نقرأ نصاً للسيد حيدر الآملي المحسوب على الشيعة المتوفى سنة ٨٨٧هـ في كتابه جامع الأسرار ومنبع الأنوار[١]، دار المحجة البيضاء، بيروت، ص ٥٤٤، تحت رقم ١٢٨٤: ومنها أن هذا الكتاب مشتمل على أعظم أقوال الصوفية والشيعة، ومعارضاتهم ومجادلاتهم وأقوال علماء الظاهر أيضاً استشهاداً وأقوال الأنبياء والأولياء عليهم السلام كذلك، وكان الغرض من ذلك أن يصير الشيعة صوفية والصوفية شيعة!!!

وانظر إلى آخر وهو صدر الدين الشيرازي الشهير بالملا صدرا فيقول في أسفاره، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحت عنوان في أن القول بحدوث العالم مجمع عليه، ص١٦١ يقول: وهو يتحدث عن الحكماء ومن اليونانيين خمسة أنباذقليس وفيثاغورث وسقراط وأفلاطون وارساطاطاليس قدس الله نفوسهم وأشركنا الله في صالح دعائهم وبركتهم فلقد أشرقت أنوار الحكمة في العالم بسببهم وانتشرت علوم الربوبية في القلوب لسعيهم[٢]، وكل هؤلاء كانوا حكاماً زهاداً عباداً متألهين معرضين عن الدنيا مقبلين إلى الآخرة!!!

ويقول حسن زادة آملي في كتابه السير إلى الله، طبعة دار

(١) دائماً ما يخدعون البسطاء والنساء من خلال هذه المصطلحات الأسرار - الأنوار- العشق الإلهي - السير - السلوك.. الخ.

(٢) إذاً أين دور أئمة أهل البيت عليهم السلام؟

المحجة البيضاء، بيروت، ترجمة السيد حسين نجيب محمد، ص ٢١٥، تحت رقم ٣٢٩: إلهي كنت مسرور القلب سنوات بقراءة الإشارات والأسفار والشفاء وفصوص الحكم والآن أنا مسرور بتدريسها فاجعل عاقبة الحسن حسناً[١]!!!!

ويقول في ص١٩٧ تحت رقم ١٢٠: إلهي من له شريك حتى يكون لك شريك؟ وفي ١٢١: إلهي أنا واحد بلا شريك فكيف يكون لك شريك؟ وفي ١٢٢: إلهي ما أحسن تلك اللحظة التي أكون فيها ضائعاً فيك. وفي ص١٨٩، ح٣: إلهي يا من يعفو عن الكثير ويعطي الكثير بالقليل حررني أو خلصني من مشقة الكثرة وهب لي رحمة الوحدة!!!

ويقول كمال الحيدري[٢] في كتابه دروس في الحكمة المتعالية شرح كتاب بداية الحكمة، ج١، دار فراقد، ص٦٧: لهذه المدرسة أتباع كثيرون في تاريخ الفكر الإسلامي منهم: بايزيد البسطامي، الحلاج، الشبلي، الجنيد البغدادي، ذو النون المصري، أبو القاسم القشيري، ابن فارض المصري، المولوي الرومي وأمثالهم كثيرون.

ولكن بعد الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي[٣] على رأس مدرسة العرفان النظري لأنه الذي استطاع أن يجعل هذا اللون

(١) بدلاً من تدريس روايات آل محمد عليهم السلام؟

(٢) رد الشيخ عبدالكريم العقيلي على كتاب التوحيد لكمال الحيدري.

(٣) هناك كتاب بعنوان ابن عربي عارف أم ملحد موجود على الانترنت ننصح بقراءته.

من المعرفة علماً مستقلاً له موضوع ومسائل ومبادىء وبذلك امتاز هذا الفرع من المعرفة عن باقي الفروع وكل من جاء بعده من العرفاء فإنه كان يدور في ذات الدائرة التي وضع أسسها هذا العارف المحقق(١)!!!

أذكر الناس بهذه الرواية المروية عن سدير قال: قلت للصادق عليه السلام: «**إني تركت مواليك مختلفين يتبرء بعضهم من بعض، فقال: وما أنت وذاك إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه**» (الكافي الشريف).

وفي كمال الدين ص٢٨٦ روى الصدوق بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه ويتولى أولياءه يعادي أعداءه ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي علي يوم القيامة**».

وفي الكافي ج١ ص١٨٠، عن أبي حمزة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: قلت: «**جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وموالاة علي عليه السلام والإئتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عز وجل من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل**».

(١) اعتراف مشكور عليه.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**إيما رجل إتخذ ولايتنا أهل البيت ثم أدخل على ناصبي سروراً واصطنع إليه معروفاً فهو منا بريء وكان ثوابه على الله النار**».

وقيل للإمام الصادق عليه السلام أن فلاناً يواليكم إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم فقال الصادق عليه السلام: «**هيهات كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا**»[1].

وفي مستدرك الوسائل ج١٢، ص٣٢٢، عن حديقة الشيعة المولى الأردبيلي عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: «**قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم؟ قال: إنهم أعداؤنا فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويأولون أقوالهم ألا فمن مال إليهم فليس منا وأنا منه براء ومن أنكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**».

- **أقول:** ألا تنطبق هذه الرواية وغيرها من الروايات على زاده آملي والحيدري وحيدر الآملي وغيرهم ممن شرحوا كتب المتصوفة وقدسوا رموزهم؟ انظر إلى ما يقوله كمال الحيدري في

(١) كثير من الشيعة مع الأسف الشديد ينطبق عليهم هذا الكلام.

بحوثه حول العرفان الشيعي التي كتبها الشيخ خليل رزق، دار الهادي، بيروت، فيقول تحت مبحث رحلة العارف في الأسفار العقلية الأربعة ص٢٥٣: إذن ينبغي أن يكون الهدف الأسمى هو العودة إلى ذلك الأصل واندراج وانطفاء ذواتنا في طي الذات الواجبة كما تندرج القطرة في البحر وهذا هو معنى الفناء الحقيقي للذات، فلا غضاضة بعد ذلك إذا ما سُئلت القطرة: ما أنت؟ فتقول: أنا البحر(١)!!!

يقول المرجع الديني السيد صادق الشيرازي حفظه الله في التحذير من الفلسفة والعرفان في كتابه يا أبا ذر، دار العلوم، بيروت، ص٣٦: إن لتحصيل هذه المعرفة طريقاً واحداً وهو طريق أهل البيت سلام الله عليهم بينما الطرق الأخرى كافة هي طرق الشيطان وليست طرق معرفة الله تعالى حتى ما يصطلح عليه بالفلسفة أو العرفان ليست طرقاً موصلة.

فهذه شهادة من مرجع قدير وعالم جليل على بطلان العرفان المشورة المزور الذي أخذه هؤلاء من أهل الخلاف هل تعلم من كان يروج للعرفان وأفكار العرفاء في الحوزات العلمية؟

تعالوا لنقرأ كتاب قبسات من سيرة الإمام الخميني في ميدان التعليم الحوزوي والمرجعية، طبعة الدار الإسلامية، ص ١٩٠١٨،

(١) للسيد الشيرازي رحمه الله فتوى حول هذا القول، وراجع مقالنا بعنوان هل يعتقد الخميني بوحدة الوجود (موجود في المدونة).

تحت عنوان وما أدراك ما ملا صدرا: أخبروا الإمام -في أيام تدريسه الأصول عصر كل يوم في مسجد السلماسي في قم أن بعض الأشخاص الذين يحضرون الدرس قد أهانوا الملا صدرا، الأمر الذي أغضبه كثيراً فقال وهو يعظهم ناهياً لهم عن التجرأ على عظماء الدين: وما أدراك ما ملا صدرا لقد حل المعضلات الفلسفية التي عجز أبو علي ابن سينا عن حلها فلماذا لا نراقب ألسنتنا وما نتفوه به؟

وتحت عنوان غضبه بسبب الإساءة لمؤلف الأسفار:

لم أر لدى الآخرين ما رأيته لدى الإمام من استنباطات عميقة وإدراك دقيق للمعارف الإلهية وللفلسفة وآراء محي الدين ابن العربي، وأتذكر أنه وكما يبدو قد سمع عند بداية التدريس في بداية أيام الدراسة في منتصف شهر (شهريور) بعد عودته من السفر بأن أحد السادة وقد توفي رحمه الله قد أساء القول في مؤلف كتاب الأسفار فغضب إلى درجة قال معها: الأسفار وما أدراك ما الأسفار هل تعرف ما يضمه هذا الكتاب[1]؟ وهل تعرف من هو مؤلفه؟ لم يكن الإمام يتطرق إلى مثل القضايا عادةً ولكن شدة الأذى الذي أصابه اضطرته إلى مثل هذا التعامل.

وتحت عنوان دفاعه عن الحجج الإلهية: كان يوجد في حوزة قم

(١) نعم يضم الكفر والزندقة يضم تعظيم رموز النواصب والمتصوفة - يضم آراء تخالف آل محمد عليهم السلام.

العلمية المقدسة أشخاص ساذجون فكرياً ص١٩، وذو نوايا خيرة لكنهم لم يكونوا يحسنوا الظن أبداً بالفلسفة والحكمة الإلهية والعرفان، وقد أوجدت معارضتهم لها أجواءً مضادة للفلسفة والعلوم العقلية، كانت من القوة إلى درجة تكفي لإغتيال شخصية كل من يقوم بتدريس الفلسفة، فانبرى الإمام بكل شجاعة لمحاربة هذه الأجــواء ودحض هذه الأفكار ودافع عن الملا صــدرا الذي حكموا بكفره فقد بلغ هجومهم ضد آرائه درجة كان الذين يدرسون كتبه يضطرون إلى التخفي في ذلك واختيار السراديب والأماكن البعيدة عن الأنظار لدراسة كتب هذا العالم الجليل.

أما الإمام فقد بلغ من دفاعه عنه أنه كان يقول عنه: الملا صدرا ما الملا صدرا وما أدراك ما الملا صدرا؟ وكان يؤيد أفكاره التي عارضها أولئك المقدسون طويلاً.. إلى أن يقول صاحب الكتاب وأعتقد أن الثورة التي فجرها الإمام في دفاعه عن هؤلاء الحجج الإلهية أعظم من هذه الثورة الإسلامية فهو بتصديه الشجاع للخواص من ذوي الظاهر الصالح والذين تصعب للغاية مواجهتهم عادة وقد أنهى مؤامرة إستمرت ثلاثة قرون ضد الملاصدرا ونظرائه[1]!!!

- **أقول**: لاحظ أن هدفهم الأول هو إعلاء شأن العرفان وكأنه

(١) وأنتم قمتم بمؤامرة ضد الشيخ الأوحد وكفرتم أتباعه لا لشيء إلا لأنه حارب سيدكم ابن عربي.

حديث آل محمد عليهم السلام لا حديث فلان وفلان وفلان من الرجال؟ وانظر إلى ما يعتقدونه فيمن يخالفهم في مسائل العرفان، هل تعلمون من هو الملا صدرا؟ تعالوا لنقرأ كتاب مجموعة رسائل فلسفية لصدر الدين محمد الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٣٤٣ تحت عنوان شواهد الربوبية تحت رقم ٨٥: في أن عبدة الأصنام إنما يعبدون أصنامهم لظنهم الألوهية فيها، فهم أيضاً يعبدون الله بوجه إلا أن كفرهم لأجل غلطهم في المصداق وإسنادهم التجسم والنقص إلى المعبود فلا فرق يعتد به بينهم وبين كثير من الإسلاميين، قال تعالى ﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ**﴾ (الإسراء: ٢٣)، وتحت رقم ٨٦: في أن لجميع الموجودات طاعة جبلية ودين فطري لله سبحانه لا يتصور منها تمرد ولا عصيان أصلاً لأن أمره سبحانه ماض وحكمه جار لا مجال لأحد في التمرد والعصيان أعني بذلك الأمر التكويني!!

ومن المشهور أن الخميني كان له اهتماماً خاصاً بالفلسفة والتصوف والترويج لذلك، ففي كتاب التعليقة على الفوائد الرضوية للخميني يقول المحقق في ص١٢: يقول أحد تلامذة الإمام رحمه الله: إنه -أي الإمام- كان يعبر عن احترام خاص لمحيي الدين[1] في المدرسة السنية ولصدر المتألهين والقاضي

(١) يُطلق عليه الشيخ الأوحد قدس سره لقب مميت الدين.

سعيد القمي في مدرسة أهل البيت، وما ذلك إلا لسبب المنهل العرفاني الرحيق الذي نهلوا منه، ولهذا تراه يكن لهم كل احترام ويقدرهم غاية التقدير فقد جاء مثلاً في كتابه آداب الصلاة ما نصه: وبالجملة فإن نسبة فلسفة حكماء الإسلام الحالية والمعارف الجلية لأهل المعرفة إلى حكمة اليونان إنما تدلك على الجهل بكتب القوم مثل كتب الفيلسوف الإسلامي العظيم الشأن صدر المتألهين قدس سره وأستاذه العظيم المحقق الداماد قدس سره والتمليذ العظيم الشأن للفيض والعارف الجليل الإيماني القاضي سعيد القمي قدس سره!!!

ومن غرائب ما وجدت في كتب الخميني ما وجدته في تعليقته على فصوص الحكم لإبن عربي ففي ص ٣٨٦: كما ورد أن لله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة، فقال أبو بكر: هل في منها شيء يا رسول الله ؟ قال ﷺ: كلها فيك، ص١٣٢ .

ثم يعلق: قوله: قال ﷺ: كلها فيك بحكم اضمحلال الكثرات واندكاكها في الحضرة الأحدية وفنائها فيها لدى شهود القيامة الكبرى وبهذا الإعتبار تكون كل الصفات في كل موجود ولهذا أورد أنه تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن جيء بموجود أخس منك فأخذ برجل ميتة كلب ثم تنبه على خطئه فتركها فأوحى الله تعالى إليه أن لو جئت بها لسقطت من مقامك فافهم ولا تغفل.

لمحرره السيد روح الله حررته في قصبة خمين في السادس والعشرين من جمادي الثانية ١٣٥٥ هـ.ق.

-**أقول**: ما هو تعليق الخميني على كلام ابن عربي الذي يمتدح فيه الأول؟ وكلامه عن موسى عليه السلام؟ هل يوافق روايات آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

ومن غرائب ما وجدت في كتب العرفاء وليس غريباً عليهم ما ذكر تقي بن حسين الموسوي صاحب كتاب قدوة العارفين سيرة العارف الكبير سيد حسن المسقطي الموسوي وكراماته، دار المحجة البيضاء، فيقول: ليس هو العارف الذي يتكلم ولكن الذي ينطق هو الوجود البحت البسيط والعامة يظنونها كفراً والخاصة[١] يسمونها شطحات والعارف صادق حتى في شطحاته لأن الله هو الذي يتكلم وحاشا للعارف أن يتكلف فكلامه صدق لأن حالته هي تلك والذي قال أنا الحق ليس هو الحلاج ولكن الحلاج أفشى سر الربوبية عند الخاصة والعامة[٢]!!!

ويقول نفس المؤلف في كتابه قدوة الفقهاء والعارفين السيد حسين العالم ابن أسد الله الموسوي، دار المحجة البيضاء، بيروت ص٢٣٥ في الهامش رقم ١: وإذا في السالك في الله فهو (أنا) الذي فني في الله وإذا تم الفقر فهو الله كما يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم،

(١) في العرفاء غرور وتكبر، فدائماً ما يعتقدون أنهم من الخواص الذين يحملون أسراراً لا يحملها غيرهم وهم في الحقيقة لا يحملون إلا ترهاتهم.

(٢) لذلك لا تنخدع بهم عندما يقولون لك إننا لا نقول بوحدة الوجود بالمعنى الموجود عند المتصوفة لأن ديدنهم الكذب ويعتقدون أن هذه الأسرار يجب صونها.

فهذا أعلى درجات العرفان، وإذا قال الحلاج أنا الحق فلا غرابة في ذلك فقد وجد الحقيقة الثابتة وفني في الحقيقة الثابتة!!

ونرجع إلى كتابه قدوة العارفين فنجده يقول فيه: وفي وحدة الذات ووحدة الوجود تبدأ نزهة الجذبة الرحمانية: سبحاني ما أعظم شأني كما يقول البسطامي وتبدأ الجذبة منزهة عن شرك الحس فكله لسان رباني مُحَدث وكله عين بصيرة وكله سمع كليمي يسمع به في وجوده نداء الحق: أنا الحق أنا الحق كما يقول الحلاج!!!

ويفلسف حيدر الآملي القضية ويدعي أنها من الأسرار الإلهية في تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم المجلد الرابع تحت عنوان الصوم عند أهل الحقيقة ص٢٢١ فيقول: والثاني سبب لفناء العبد وبقاءه بالحق في مقام التوحيد الصرف المعبر عنه بالفناء في التوحيد المشار إليه في قول العارف: (أنا الحق سبحاني ما أعظم شأني) وقد ضربنا في هذا قبل ذلك مثلاً لطيفاً لئلا يتوهم الجاهل في كلام هؤلاء القوم ليس له تحقيق وهو أنهم قالوا: نفرض هناك ناراً موصوفة بالضوء والإحراق والحرارة والإنضاج وغير ذلك، ونفرض بإزائها ناراً فحماً موصوفاً بالظلمة والكدورة وعدم الحرارة والإنضاج، ثم نفرض أنه حصل لهذا الفحم قرباً إلى تلك النار بالتدريج واتصف بجميع صفاتها فصار ناراً وحصل منه كل ما يحصل من النار وبل صار هو هو

فلا يجوز له أن يقول: أنا النار؟ كما العارف: أنا الحق؟ ومعلوم أنه يجوز لأنه صادق في قوله، وفيه قيل: أنا من أهوى ومن أهوى أنا (قاله الحلاج)، ثم يقول: **وها هنا أسرار لا يجوز إفشاءها أكثر من هذا**[1]!!!

ونرجع إلى كتاب قدوة الفقهاء والعارفين حيث يقول صاحبه في ص٢٨٦: فعندما يصل العبد إلى هذا المقام لا يبقى هناك إلا المحبوب الحقيقي، فكما أن الفراشة عندما تحترق بالنار لا يبقى منها إلا النار كذلك السالك حينما يفنى في النور لا تبقى منه إلا النورانية وعند وصوله إلى هذا المقام بأي طرف يرنو بنظر لا يرى عين الله، وعندما ينظر إلى نفسه لا يجد لنفسه أثراً فتخرج الصيحة منه بلا اختياره: لا إله إلا أنا فاعبدوني أو سبحاني ما أعظم شأني أو ليس في جبتي سوى الله تعالى؟ لماذا يقول ذلك في حين أنه ليس الله؟ يا عزيزي كلما يرنو بنظره لا يرى نفسه فهو فاني، فماذا يفعل فإنه لا يرى غير المحبوب وعندها يتكلم لا بلسانه بل بلسان الله يتكلم!!!

وفي رسائل ابن عربي تحقيق قاسم عباس ص٤٩: وكأن قول الحلاج (هو هو) الجذور الأولى التي اعتمدها ابن عربي في بناء نظرية الإنسان الكامل، بعد أن اطلع على تلخيص الحلاج لهذه النظرية في أبياته:

(١) لذلك فديانة وحدة الوجود تتلون بالعمامة الشيعية تارة وبالتصوف تارة أخرى وبمختلف الأشكال والأديان والمذاهب.

سـبـحـان من أظهـر ناسـوته

سـر سـرنا لاهوتـه الثـاقب

ثـم بـدا لخـلـقـه ظـاهـراً

فـي صـورة الأكل والـشـارب

حـتى لقـد عـاينه خلقـه

كلحظة الحـاجب بالحـاجب

والنص أعـلاه صـريح يدل دلالـة عـريضـة على بذورة هذه النظرية، ونزيد على ذلك أن الحلاج كان أول من علم ابن عربي الموقف الفلسفي الذي ينطوي عليه الحديث إن الله خلق آدم على صورته إذ يسميه ابن عربي بـ الإنسان الكامل[1]!!!

ويقول محمد الحسين الطهراني في الشمس الساطعة، طبعة دار المحجة البيضاء، في بناء الأعيان الثابتة في حال الفناء: ومعرفة ذات الحق في حال الفناء ممكنة للمخلصين والمقربين من عباد الله وهذا لا كلام لنا فهي وهو صحيح تماماً ولكن مهما بحثنا ومن أي طريق دخلنا فإن ضمير زيد لا يمحى ولا يزول، فمن جهة أن زيداً صار فانياً وصار زيد هو أي أن هو صار قائماً مقام زيد فلا شيء إلا هو ولكن إلى أين ذهب زيد؟ فهذا لا نستطيع أن نقوله، وإذا سألنا زيداً: من أنت؟ فلن يقول: أنا زيد ولكنه يقول: أنا الحق!!!

(١) لاحظ أنهم يستخدمون كلمات ابن عربي لعنه الله في قولهم العارف الكامل.

وفي كتاب العلويون بين الغلو والفلسفة والتصوف والتشيع تأليف الشيخ علي عزيز الإبراهيم، تقديم الشيخ محمد مهدي شمس الدين، مؤسسة الأعلمي، بيروت: وقد دافع الشيخ ابن عربي عن الحلاج[1] بحرارة وإيمان وأوصى المتصوفة بكتمان وصون الأسرار، فقال:

ومن فهم الإشارة فليصنها
وإلا سوف يقتل بالسنان
كحلاج المحبة إذ تبدت
له شمس الحقيقة بالتداني
فقال أنا هو الحق الذي لا
يغير ذاته مر الزمان

ويذكر الشيخ خليل رزق في الكتاب الذي كتبه من أبحاث السيد كمال الحيدري دار الهادي، بيروت، ص٢٥٣: ينبغي أن يكون الهدف الأسمى هو العود إلى ذلك الأصل واندراج وانطفاء ذواتنا في طي الذات الواجبة كما تندرج القطرة في البحر وهذا هو معنى الفناء الحقيقي للذات فلا غضاضة بعد ذلك إذا ما سئلت القطرة ما أنت؟ فتقول: أنا البحر[2]!!

(١) راجع موسوعة الإمام المهدي عليه السلام للسيد الصدر وانظر فضائح الحلاج.
(٢) كمال الحيدري مروج الفلسفة والعرفان في زماننا هذا لكن الناس انخدعوا بما يقدمه من دفاع عن التشيع على قناة الكوثر.

- سؤال موجه للشيخ المرجع لطف الله الصافي الكَلبايكَاني (موجود على الانترنت):

س: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما حكم من يقول: أنا الحق أي هو الله؟ وهل يجوز التبرير له بأنه في حالة محو لا حالة صحو بسبب الحب والوجد؟ أو التبرير له بأنه قال ذلك على سبيل الحكاية كأنه يقرأ قوله تعالى إني أنا الله أو التبرير له بأن مثل من يقول أنا الحق كمثل الشجرة التي نودي منها نبي الله موسى عليه السلام إني أنا الله؟ فما قولكم في كل ذلك رحمكم الله؟ الله صلّ على محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك؟ إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ولايعي حديثنا إلى صدور أمينة وأحلام رزينة.

بسم الله الرحمن الرحيم

ج: عليكم السلام ورحمة الله، لا يجوز لأي أحد أن يقول أنا الحق بل هو كفر صريح والذي قال إني أنا الله هو نفسه سبحانه وتعالى ولكن عن طريق الشجرة وذلك قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ**﴾(القصص:٣٠) فالمنادي هو الله سبحانه نفسه ولكن كان النداء من جانب الوادي الأيمن من الشجرة والله العالم. ٢٤ شعبان المعظم ١٤٣٣هـ.

موقف علماء الشيعة من الحلاج

يذكر شيخنا المفيد في كتابه تصحيح الإعتقاد بصواب الإنتقاد، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ص١١٢: والحلاجية ضرب من أصحاب التصوف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول وكان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع وإن كان ظاهر أمره التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الأباطيل. وفي الإحتجاج للطبرسي طبعة مؤسسة التاريخ العربي، ص٢٢٨: وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكوفي وقد كان من قبل في عدد أصحاب أبي محمد عليه السلام ثم تغير عما كان عليه وأنكر بابية أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ[1] منه وكذا كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بإبن العزاقري لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح.

وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي طبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت ص٢٤٩: فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول

(١) فهل تختار أن تكون في طريق آل محمد عليهم الصلاة والسلام فتبرأ من هؤلاء أم تكون من أتباع العرفاء فتروج لهم وتبرر أفعالهم.

لهم بأن الله تعالى اتحد به وحل فيه كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

موقف الخميني من الحلاج وابن عربي

يذكر الدكتور طراد حمادة في كتابه أسرار الحكمة والعرفان في شعر الإمام الخميني، دار المحجة البيضاء، ص١٠٨: الإمام (أي الخميني) يحسن الظن بالحلاج ويربطه بطلب موسى للرؤية ويعفيه من الحلول والشطح[١].

ويذكر في صفحة أخرى شعراً للخميني يقول فيه: يا موسى إلصق في الحُب من مُجلى الطور اللامكاني.

يقول في الهامش: يُظهر الإمام هنا أن الصوفي الذي بلغ قمة جبل الحب يماثل أصحاب الرسالات الذين تكشف لهم الحب الإلهي وظهر الله سبحانه وتعالى لهم في منام أو كشف أو وحي، لذا فهو يخاطب الصوفي الذي نعته في البيت السابق بأنه المجلى الكامل لفكرة أنا الحق ويناديه يا موسى فهو يشبه عنده النبي موسى عليه السلام الذي سأل الله تعالى أن يراه فأمره الله أن ينظر إلى طور سينين.. ثم يقول: بل لعل الصوفي العارف أقرب حتى من موسى نفسه لأن موسى عليه السلام صعق من خشية الله ورهبته

(١) هل الخميني أعلم من الشيخ الطوسي في هذه المسألة؟

وعظمته بينما العارف صعق من الحق الإلهي الوحدوي وطور موسى مكان أرضي مادي محدد مشهود في سيناء مكانه إن كان لا بد من مكان لا الكرة الأرضية كلها ولا حتى الوجود المادي بأفلاكه كلها بل قلب الصوفي العارف الذي هو أوسع من هذه وتلك جميعاً الذي لا مكان خاصاً له يحصره أو يسعه.

ويقول في ص٢٥٢: إن حسن ظن الإمام بالحلاج يتوافق مع موقف الإمام الغزالي لكنه يتجاوزه إلى ما هو أبعد في سلوك العاشق للفناء في المحبوب الإلهي... ثم يقول: ولا نرى أنه يقول يشطح الحلاج مع أن حال الحلاج والنبي موسى عليه السلام حال ما قبل فناء الشهوة وفناء الوجود وفناء الإرادة إنها طور من الحب ولم يصل بعد إلى هذه الفناءات، وعليه لا يمكن تفسير الفرق بين أنا الحق عند الحلاج والإمام بالفرق القائم بين قائل بوحدة الشهود وقائل بوحدة الوجود.

وفي كتاب فصوص الحكم لإبن عربي تعليق السيد الخميني[1]، دار المحجة البيضاء، بيروت، ص٣١٧: فصح قوله ﴿ **أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ**﴾ النازعات، وإن كان عين الحق فالصورة لفرعون... إلى أن يقول: وليست كلمات الله سوى أعيان الموجودات فينسب إليها القدم من حيث نبوتها وينسب إليها الحدوث من حيث وجودها وظهورها.

(١) لماذا لا يتساءل أي محب للخميني لماذا يشرح ويعلق على هذا الكتاب ويترك كتبنا وتراثنا؟

ويقول عبدالله الجوادي الآملي(١) في كتابه الإمام الخميني ثورة العشق الإلهي: وعندها نفهم جذور شعيرة أنا الحق ونفهم كلمات الإمام الراحل وهو يشدو:

لقد تحررت من ذاتي وأضحيت صرخة أنا الحق.

كما منصور الحلاج الذي سعى بقدميه إلى الفداء.

ثم يقول: إنه يتمنى ذلك المقام وتلك المنزلة... ثم يقول: وما لم يتحرر الإنسان من ذاته فإنه لن يبلغ ذلك المقام الرفيع.

أقول: ألا يخالف الخميني علماء الإمامية؟؟؟

وبالطبع عندما نقول هذا الكلام وننتقد ميل العرفاء إلى المتصوفة وأهل الخلاف يتهموننا بعدم الفهم وهذا ما علمه لهم أساتذتهم فالعرفاء يتهمون كل من ينتقدهم بعدم الفهم، ففي كتاب الشمس الساطعة للطهراني، طبعة دار المحجة البيضاء، بيروت، ص١٢٠: وكان العلامة يعيب بشدة على بعض المتنسكين من ذوي الظواهر المقدسة الذين صادروا الشرع فانتقدوا بعنوان -حماية الدين والترويج للشرع المبين- جميع أصناف أولياء الله المتمسكين بالمراقبة والمحاسبة والذين يقومون أحياناً بسجدات طويلة وكان أول عمل لهم انتقاد وذم بعض أعلام العرفان كالخواجة حافظ الشيرازي ومولانا محمد البلخي الرومي صاحب كتاب مثنوي[٢]،

(١) من الذين يروجون لهذا الفكر الضال المنحرف.

(٢) أغلب الذين يعشقون مثنوي يعشقونه بسبب اعتزازهم بالقومية الفارسية.

وكان العلامة يعد هذا النوع من التفكير ناشئاً من الجهل والجمود والنزوع إلى التحجر وهي أمور تنفر منها روح الشريعة وكان يقول بأن التهجم على الفلسفة والعرفان -وهما دعامتان عظيمتان من دعائم الشرع المبين- ناشيء عن الجمود الفكري والجمود الذهني، ويقول: يجب الإستعاذة بالله من شر هؤلاء الجهال فهم الذين قصموا ظهر رسول الله ﷺ!!!

أقول: هل العلامة المجلسي رحمه الله قصم ظهر رسول الله ﷺ؟

ففي عين الحياة للمجلسي، ج٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ص٤٠٤: أتقول إني تابعت الحسن البصري الملعون في عدة أحاديث؟ أو تابعت سفيان الثوري المعادي للإمام الصادق عليه السلام والمعارض له؟ وقد ذكرنا بعض أحواله في أول هذا الكتاب؟ أو تعتذر عند الله بمتابعة الغزالي الناصبي يقيناً والقائل في كتبه أنه كما يكون علياً إمام فأنا أيضاً إمام والقائل أن من لعن يزيد فهو مذنب، وألف كتباً في لعن الشيعة والرد عليهم ككتاب المنقذ من الضلال وغيرها، أو تحتج بمتابعة أخيه الملعون أحمد الغزالي القائل بأن الشيطان من أكابر أولياء الله أو تتشفع بالمولى الرومي القائل بأن أمير المؤمنين عليه السلام سيشفع لابن ملجم فيدخل الجنة وأن أمير المؤمنين عليه السلام قال له: لا ذنب عليك هكذا قُدر وكنت مجبوراً في فعلك، ولم تجد صفحة

من ديوان المثنوي لم يذكر في أشعاره الجبر أو وحدة الوجود أو سقوط العبادة أو غيرها من الإعتقادات الفاسدة.

أقول: هذا هو مثنوي الذي يعشقه كثير من شيعة إيران مع شديد الأسف بسبب ميل حكام إيران إلى العرفان.

واجبنا

أما نحن فعلينا أن نعمل على محاربة البدع وعلينا أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وننقذ الناس من الضلال كما فعل العلماء رضوان الله تعالى عليهم، فيذكر محمد أمين نجف في كتابه علماء في رضوان الله في ص ١٩٣، في ترجمة العلامة المجلسي تحت عنوان: التزامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

انتشرت في زمانه آراء وأهواء الصوفية في أنحاء إيران فلم يتحمل مشاهدة تلك الإنحرافات فأخذ يكشفها للناس عن طريق الخطب والكلمات وتأليف الكتب التي تفضح مثل هذه الإنحرافات وتوضيح النهج الصحيح للإسلام(١).

- إذاً فعلينا أن نشمر سواعدنا من أجل إنقاذ التشيع من خطر الفلاسفة والمتصوفة والعرفاء فعلينا أن نستغل وسائل التواصل

(١) في كتابه عين الحياة كتب العلامة المجلسي رحمه الله صفحات كثيرة في فضح المتصوفة.

الإجتماعي والتكنولوجيا الحديثة لمحاربة هذا الخلل الداخلي الذي نعاني منه وينخر في أمتنا ليل نهار فعصرنا هذا هو عصر الإعلام ويستطيع كل منا عبر جهاز الهاتف النقال أن يعمل على التغيير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١).

لا تقل عنه شهيداً

بسبب السياسة اللعينة والتنازلات وعقدة النقص التي يعاني منها بعض الشيعة مع الأسف صرنا نسمع بعض الفضائيات المحسوبة على التشيع تصف قتلى النواصب في فلسطين بالشهداء بينما تصف شهداء الشيعة الذين يقتلون في تفجيرات النواصب أثناء زيارة الإمام الحسين عليه السلام بالقتلى!! ووصف من لم يعرف إمام زمانه بأنه شهيد أمر مخالف لتعاليم آل محمد عليهم السلام ففي تهذيب الأحكام للطوسي، ج٦، دار التعارف، بيروت، باب ٥٦ المرابطة في سبيل الله عز وجل، ص٩٨:

ح(٢٢٠) ٣- عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «**جُعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور؟ قال: فقال: الويل يتعجلون، قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة، والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم**».

(١) وننصح بمحاضرات السيد مجتبى الشيرازي في موقع الحديث الشريف.

الشيخ المجلسي والمتصوفة

عندما نتناول موضوع المتصوفة[1] والعرفاء ومعبودهم مميت الدين ابن عربي لعنه الله يخرج علينا بعض عبيد العمائم فيحاربوننا ويصفوننا بالجهل تارة وبالعمالة لدولة أجنبية تارة أخرى، لكن إن كنا جهلة كما يزعمون فتعالوا لنقرأ رأي علم من أعلامنا في المتصوفة وابن عربي، وهو العلامة المجلسي صاحب بحار الأنوار، ففي كتابه عين الحياة، طبعة دار المحجة البيضاء، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٢، ص ٥٦-٦٢: وزعم بعض الصوفية من أهل السنة والمجسمة أنه سبحانه على هيئته فتى بسيط، ويعتقد البعض الآخر أنه سبحانه على هيئة شيخ ذي لحية بيضاء ويعتقد الآخر أنه سبحانه جسم كبير جالس على العرش، واعتقد جميع بعض الصوفية من أهل السنة ومن متكلميهم بل أكثرهم بالحلول في الأشياء، واعتقدت النصارى الحلول في عيسى فقط واعتقد الصوفية الحلولية أنه سبحانه يحل في جميع الأشياء وقد لعن الله تعالى النصارى لهذا السبب في أماكن متعددة من القرآن وذكرهم بالكفر لنسبتهم هذه إلى الله تعالى، وفي بعض الصوفية من أبناء العامة من الحلول لكنهم وقعوا في أمر أقبح منه وأشنع وهو الإتحاد ويقولون أن الله تعالى متحد مع كل شيء بل هو كل شيء ولا وجود لغيره وهو الذي يظهر بصور مختلفة، فتارة على

(١) يوجد كتاب بعنوان الاثنا عشرية في الرد على الصوفية.

صورة زيد وأخرى على صورة عمرو وثالثة على صورة الكلب والهرة وأخرى صورة القذارات والأوساخ (نعوذ بالله) كالبحر فإنه يتلاطم وتظهر منه صور مختلفة لكن في الحقيقة لا وجود لغير البحر، وإن الماهيات الممكنة أمور اعتبارية عرضت على ذات واجب الوجود، وقد صرحوا في جميع كتبهم وأشعارهم بهذه الخزعبلات وكلمات الكفر وهذا هو اعتقاد بعض كفار وملحدي الهند بعينه، وكتاب (جوك) المؤلف لعقائدهم الفاسدة مشحون بهذه الخزعبلات، فلذا بعض من له مشرب التصوف في عصرنا يحترم هذا الكتاب غاية الاحترام ويجعله أكثر اعتباراً من كتب الشيعة وعدوه من كتب عقائد الشيعة ولا بد لكل شخص أن يكون عنده نسخة منه.

وزعم بعض الشيعة البسطاء أن هؤلاء أهل الحق وأحسن من في العالم فيقرؤون كلامهم ويكفرون، وبزعمهم أن كل صوفي على مذهب الحق ولا يقول إلا من الله تعالى، ولا يعلمون بما أن الكفر والباطل قد ملئا العالم وأن أهل الحق منكوبون ومخذولون دائماً فكان غالبية كل صنف تابعين للباطل وكانوا من فرق أهل السنة ودخل بعضهم في سلك التصوف والبعض الآخر في سلك العلماء وإن كتب أكثر العلماء المتداولة اليوم كتب كفر وضلال إلا القليل منهم بقوا على الحق وهم المتمسكون بأهل البيت عليهم السلام[١]، والصوفية اللعناء أكثرهم من العامة ومتمذهبين بالمذهب الأشعري

(١) فهل تريد أن تتبع الكفار أم تتبع آل محمد عليهم السلام؟ اختر.

وقد ذكروا نفس تلك العقائد الفاسدة من جبر وحلول وتجسيم وغيرها في كتبهم وأشعارهم وذكروا فيها أهل السنة في العبادات والطاعات، ولو قال أبو حنيفة في كتابه مثلاً أن تلك الصلاة لا بد أن تقام فلا يقبلون منه ولكن لو وصل إليهم علم من سفيان الثوري يأخذون به مع أن سفيان أسوأ من أبي حنيفة، كما روى الكليني بسند معتبر عن سدير أنه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي ثم استقبل البيت فقال: «**يا سدير إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله** ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾(طه:٨٢) -ثم أومأ إلى صدره- **إلى ولايتنا، ثم قال: يا سدير فأريك الصادين عن دين الله، ثم نظر إلى أبي حنيفة**[١] **وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد فقال: هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله وكتاب مبين، إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ**».

وروى بسند معتبر آخر عن رجل من قريش من أهل مكة قال: قال سفيان الثوري: إذهب بنا إلى جعفر بن محمد، قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان: يا أبا عبدالله حدثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، قال:

(١) في أكثر من محاضرة من محاضرات أحمد الوائلي تجده يدافع عن النعمان (راجع اليوتيوب).

دعني حتى أذهب في حاجتي فإني قد ركبت فإذا جئت حدثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لما حدثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس حتى أثبته، فدعا به، ثم قال: «**اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف: نظر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه، يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.**

ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم، إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم».

فكتبه سفيان ثم عرضه عليه، وركب أبو عبدالله عليه السلام وجئت أنا سفيان فلما كنا في بعض الطريق قال لي: كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث، فقلت له: قد والله ألزم أبو عبدالله رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً، فقال: وأي شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغل عليهن قلب إمرئ مسلم، إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين، من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان[1]؟ ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم؟ وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفه؟

(١) هناك كثير من علماء أهل الخلاف الذين تناولوا هذه الشخصية في كتبهم ومحاضراتهم منهم عدنان الإبراهيم على اليوتيوب وحسن بن فرحان المالكي في كتبه وحسن السقاف في كتبه.

وقوله: واللزوم لجماعتهم، فأي جماعة؟ مرجيء يقول: من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل أو قدري يقول: لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء إبليس أو حروري يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول: إنما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها؟

قال: ويحك وأي شيء يقولون؟ فقلت: يقولون أن علي بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب فحرقه ثم قال: لا تخبر بها أحداً.

وفي الحقيقة لم يصدر من أبي حنيفة، هذا الكفر وإنكار الحق الذي صدر من سفيان ومع دعواه ودعوى تابعيه مخالفة النفس وترك الدنيا وسيأتي فيما بعد ذكر أحوال كبارهم.

وقد ظهر إنحراف عظيم في أصول الدين وفروعه بسبب الجهل الذي شاع بين الشيعة[1].

يقول محي الدين -من رؤسائهم- في فصوص الحكم (ما معناه) لم نصف الله بوصف إلا ونحن عين ذلك الوصف والله تعالى يصف نفسه لنا، فمتى ما شاهدناه شاهدنا أنفسنا ومتى ما شاهدنا شاهد نفسه.

(١) وهذا دليل من عالم جليل على انحراف بعض من يدعون التشيع بتأثرهم بالفكر الصوفي، لذلك لا تنخدع بأي عمامة.

ويرجع في مكان آخر مرتبة الولاية على مرتبة النبوة ويقول عن نفسه ختم الولاية فمن هنا يدعي ترجيح نفسه على الأنبياء.

ويقول في الفتوحات: سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها.

وفي مكان آخر من فصوص الحكم ينسب الخطأ إلى نوح عليه السلام بأنه أخطأ في تبليغ الرسالة وأن قومه ساروا بصورة صحيحة وإنهم غرقوا في بحر معرفة الله، فلو أراد نوح أن ينجيهم عن البحر لأنزلهم من العلو إلى الأسفل.

ويقول كثيراً في تصانيفه: عليك أن لا تتقيد بمذهب ولا تنفي أي مذهب ولا تنكر أي معبود غير الله من وثن وغيره، فبمقدار إنكارك لها تنكر ربك، وإن لله ظهور في كل الأشياء.

ويقول: إن الله لم يسلط هارون على عبدة العجل مثلما سلط موسى وذلك لكي يعبد الحق على جميع الصور[1] فلذا لم يبق نوع من أنواع العالم إلا وأصبح معبوداً، ويقول: كفر النصارى لدعواهم الإتحاد مع الله في خصوص عيسى ولو ادعوه في جميع الأشياء لكان عين التوحيد.

وجاء في إحدى تذكراتهم: سئل شمس التبريزي عن الرومي، قال: إن تسألوا عن كلامه ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ (سورة يس:آية٨٢)، وإن تسألوا عن فعله ﴿**كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي**

(١) إذا العرفاء يأخذون دينهم من كافر مشرك.

شَأْنٍ﴾(الرحمن:٢٩) وإن تسألوا عن صفاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(الشورى: ١١)، ومن قبيل هذه الكلمات الموجبة للكفر والإلحاد كثيرة في كتبهم.

أعزائي إنظروا بنظر الإنصاف هل تصح هذه النسب والأقوال على الله؟ أو هل صدرت من النبي ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام الذين هم زعماء الدين من قبيل هذه الكلمات؟ أو أجازوا أصحابهم أن يتجرؤوا هكذا؟ إن الله تعالى يذم النصارى لكفرهم بسبب هذه العقائد الفاسدة، وأمير المؤمنين عليه السلام جعل جمعاً إعتقدوا إلوهيته في حفر وقتلهم بالدخان، فمتى لم يكن نسبة هذا الوجود الشريف إلى الألوهية فكيف يمكن نسبتها إلى الكلب والهرة وأنت الذي أصبحت إلهاً فمن الذي تعبده؟

فلهذا أسقطوا العبادة عن أنفسهم بمجرد ظهور هذه الحالة عندهم، وأولوا هذه الآية الشريفة على هذا المعنى، قال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩)، أي حتى الموت لكنهم أولوا اليقين باليقين بوحدة الوجود[١].

قال العلامة رحمه الله في كتاب كشف الحق ونهج الصدق إنه تعالى لا يحل في غيره من المعلوم القطعي أن الحال مفتقر إلى المحل والضرورة قضت بأن لك مفتقر إلى الغير ممكن فلو كان الله تعالى حالاً في غيره لزم إمكانه فلا يكون واجباً، هذا خلف.

(١) هناك كتاب ننصح بقراءته بعنوان كونوا مع الصادقين للسيد المظلوم مرتضى الشيرازي ننصح بقراءته.

وخالفت الصوفية من الجمهور في ذلك وجوزوا عليه الحلول في أبدان العارفين تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فانظروا إلى هؤلاء المشايخ الذين يتبركون بمشاهدهم كيف اعتقادهم في ربهم؟ وتجويزهم تارة الحلول وأُخرى الإتحاد وعبادتهم الرقص والتصفيق والغناء وقد عاب الله تعالى على الجاهلية الكفار في ذلك، فقال عز من قائل ﴿**وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً**﴾(الأنفال: ٣٥)، وأي غفلة أعظم من غفلة من يتبرك بمن يتعبد الله بما عاب به الكفار؟

﴿**فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ (الحج:٤٦).

ولقد شاهدت جماعة من الصوفية في حضرة مولانا الحسين عليه السلام[(١)] وقد صلوا المغرب سوى شخص واحد منهم كان جالساً لم يصل، ثم صلوا بعد ساعة العشاء سوى ذلك الشخص، فسألت بعضهم عن ترك صلاة ذلك الشخص، فقال: وما حاجة هذا إلى الصلاة وقد وصل، أيجوز أن يجعل بينه وبين الله تعالى حجاباً؟ فقلت: لا، فقال: الصلاة حاجب بين العبد والرب.

فانظر أيها العاقل إلى هؤلاء وعقائدهم في الله كما تقدم وعبادتهم ما سبق واعتذارهم في ترك الصلاة ما مر، ومع ذلك فإنهم عندهم الأبدال، فهؤلاء أجهل الجهال (إلى هنا تم كلام

(١) إياك أن تنخدع بحب الصوفية لأهل البيت عليهم السلام فهو حب أعور.

العلامة رضي الله عنه) وأسمع في زماننا هذا كثيراً من هذه الخزعبلات منهم وجعلوها في مضامين شعرية وأعطوها طعاماً كي يقرؤوها ويصفقون ويصيحون ويظهرون بدعاً سوف نشير إليها إن شاء الله فيما بعد ويطلقون عليها إسم العبادة، ألا ترحم نفسك وتجعل دينك الذي يوجب السعادة الأبدية في معرض هذه المخاطرات فتكون من أهل النجاة بإحتمال واحد لكن بمئات الآلاف من الاحتمالات تكون من المخلدين في الجحيم، فلو قيل لشخص أن في طريقك بئراً مغطى لا يُرى فاحذره فإنه سوف لا يسلك هذا الطريق وإن لم يعتمد على قول القائل، فأنت تدعي التشيع وهذه كلمات الأئمة عليهم السلام وآثارهم بين يديك، أتطلب مرشداً أفضل منهم؟ إن شاء الله أرسل رسولاً وقال ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ (الحشر: ٧)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**»، ولقد أوضح أهل البيت عليهم السلام معنى الكتاب وذكروا أنهم لو ذهبوا من الدنيا فإن أحاديثهم موجودة فأمروا الرجوع إلى رواة الحديث، إذن ما تقصير الأئمة حيث بينوا الأصول والفروع من الدين وأنت ترجع إلى كلام أعدائهم ولا تنظر في كلامهم وإن عملت بواحد من ألف مما قال نبيك صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث لأبي ذر لكفاك نسأل الله تعالى أن يقيم كل طالب حق على صراط متابعة أهل البيت المستقيم بمحمد وآله الطاهرين[1].

(١) هل يوجد شيء لم يبينه آل محمد عليهم السلام؟ إذاً لماذا اللجوء إلى غيرهم؟

فضائيات تعلم بغض الكيان الصهيوني

مع الأسف أننا صرنا نرى بعض الفضائيات تعلم الأطفال بغض الكيان الصهيوني بينما تغفل عن تعليمهم بغض أعداء أهل البيت، بل ربما تدعوهم إلى التسامح مع أعداء أهل البيت وإحترامهم وربما الترضي عنهم، فهل صار الكيان الصهيوني أشد ضرراً من قتلة آباء وأجداد صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ أيهما أولى في التعليم والتربية والإعلام؟